وروى نصر بن مزاحم عوض قوله فانهضهم معكم الى عدوكم فانهضهم معكم الى عدو الله قال نصر فقام اليه معقل بن قيس الرياحي
فقال يا امير المؤمنين والله ما يتخلف عنك الا ظنين ولا يتربص بك الا منافق فمر مالك بن حبيب فليضرب اعناق المتخلفين
فقال قد امرته بامري وليس مقصرا ان شاء الله قال نصر بن مزاحم ثم سار عليه السلم حتى انتهى الى مدينة بهرسير واذا رجل من
اصحابه يقال له حر بن سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل بقول الاسود بن يعفر جرت الرياح على
محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد فقال عليه السلم الا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا وارثين
فاصبحوا موروثين لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم انزلوا بهذه الفجوة قال
نصر وحدثنا عمر بن سعد عن مسلم الاعور عن حبة العرني قال امر علي ع الحرث الاعور فصاح في اهل المداين من كان من
المقاتلة فليواف امير المؤمنين ع صلوة العصر فوافوه في تلك الساعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني قد تعجبت
من تخلفكم عن دعوتكم وانقطاعكم عن اهل مصركم في هذه المساكن الظالم اهلها الهالك اكثر ساكنيها لا معروف تامرون
به ولا منكر تنهون عنه قالوا يا امير المؤمنين انا كنا ننتظر امرك مرنا بما احببت فسار وخلف عليهم عدي بن حاتم فاقام عليهم
ثلثا ثم خرج في ثمانمائة رجل منهم وخلف ابنه زيدا بعده فلحقه في اربعمائة رجل منهم وجاء علي عليه السلم حتى مر بالانبار فاستقبله
بنو خوشنوشك دهاقينها قال نصر الكلمة فارسية اصلها اختر اي الطيب قال فلما استقبلوه نزلوا عن خيولهم ثم جاؤا يشتدون
معه وبين يديه ومعهم براذين قد اوقفوها في طريقه فقال ما هذه الدواب التي معكم وما اردتم بهذا الذي صنعتم قالوا اما
هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء واما هذه البراذين فهدية لك وقد صنعنا للمسلمين طعاما وهيانا للدواب
علفا كثيرا فقال ع اما هذا الذي زعمتم انه فيكم خلق تعظمون به الامراء فوالله ما ينفع ذلك الامراء وانكم لتشقون به
على انفسكم وابدانكم فلا تعودوا له واما دوابكم هذه فان احببتم ان اخذها منكم واحسبها لكم من خراجكم اخذناها منكم واما
طعامكم الذي صنعتم لنا فانا نكره ان ناكل من اموالكم الا بثمن قالوا يا امير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال اذا لا
تقومونه قيمته نحن نكتفي بما هو دونه قالوا يا امير المؤمنين فان لنا من العرب موالي ومعارف تمنعنا ان نهدي لهم او تمنعهم
ان يقبلوا منا فقال كل العرب لكم موال وليس ينبغي لاحد من المسلمين ان يقبل هديتكم وان غصبكم احد فاعلمونا قالوا
يا امير المؤمنين انا نحب ان تقبل هديتنا وكرامتنا قال ويحكم فنحن اغنى منكم وتركهم وسار قال نصر وحدثنا عبد العزيز بن
سياه قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت قال حدثنا ابو سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال كنا مع علي ع في مسيره الى الشام حتى اذا كنا
بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس واحتاجوا الى الماء فانطلق بنا علي عليه السلم حتى اتى الى صخرة ضرس في الارض
كانها ربضة عنز فامرنا فاقتلعناها فخرج لنا من تحتها ماء فشرب الناس منه وارتووا ثم امرنا فاكفاناها عليه وسار الناس
حتى اذا مضى قليلا قال عليه السلم امنكم احد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فانطلقوا اليه
فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا الطريق اليه حتى انتهينا الى المكان الذي نرى انه فيه فطلبناه فلم نقدر على شيء
حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسالناهم اين هذا الماء الذي عندكم قالوا ليس قربنا ماء فقلنا بلى انا شربنا
منه قالوا انتم شربتم منه قلنا نعم فقال صاحب الدير والله ما بني هذا الدير الا بذلك الماء وما استخرجه الا نبي او وصي نبي
قال ثم مضى عليه السلام حتى نزل بارض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بجزر فقال علي ع ليزيد بن قيس الارحبي
يا يزيد قال لبيك يا امير المؤمنين قال هؤلاء قومك من طعامهم فاطعم ومن شرابهم فاشرب قال ثم سار حتى اتى الرقة وجل
اهلها عثمانية فروا من الكوفة الى معوية فاغلقوا ابوابها دونه وتحصنوا وكان اميرهم سماك بن مخرمة الاسدي في طاعة معوية
وقد كان فارق عليا عليه السلم في نحو من مائة رجل من بني اسد ثم كاتب معوية واقام بالرقة حتى لحق به منهم سبع مائة رجل قال
نصر فروى حبة العرني ان عليا عليه السلم لما نزل على الرقة نزل بموضع يقال له البليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من
صومعته فقال لعلي عليه السلم ان عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا كتبه اصحاب عيسى بن مريم اعرضه عليك قال نعم فقرأه
الراهب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب

والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح امته الحمادون
الذين يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود وهبوط تذل السنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح وينصره الله على من ناواه
فاذا توفاه الله اختلفت امته من بعده ثم اجتمعت فلبثت ما شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من امته على شاطئ الفرات
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يركس الحكم الدنيا اهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت اهون
عنده من شرب الماء على الظمان يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لائم فمن ادرك ذلك النبي
من اهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنة ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه
شهادة ثم قال له انا مصاحبك فلا افارقك حتى يصيبني ما اصابك فبكى ع ثم قال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا
الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الابرار فمضى الراهب معه فكان فيما ذكروا يتغدى مع امير المؤمنين ويتعشى حتى
اصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال عليه السلم اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال هذا منا
اهل البيت واستغفر له مرارا روى هذا الخبر نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن مسلم الاعور عن حبة العرني
ورواه ايضا ابرهيم بن ديزيل الهمذاني بهذا الاسناد عن حبة ايضا في كتاب صفين وروى ابن ديزيل في هذا الكتاب قال
يحيى بن سليمن قال حدثني يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابي غنية عن ابيه عن اسمعيل بن رجا عن ابيه ومحمد بن فضيل عن
الاعمش عن اسمعيل بن رجا عن ابي سعيد الخدري رحمه الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فانقطع شسع نعله
فالقاها الى علي عليه السلم يصلحها ثم قال ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر الصديق
انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر بن الخطاب انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه ذاك خاصف النعل ويد علي عليه السلم على نعل
النبي صلى الله عليه وآله يصلحها قال ابو سعيد فاتيت عليا عليه السلم فبشرته بذلك فلم يحفل به كانه شيء قد كان علمه
من قبل وروى ابن ديزيل في هذا الكتاب ايضا عن يحيى بن سليمن عن ابن فضيل عن ابرهيم الهجري عن ابي صادق قال قدم
علينا ابو ايوب الانصاري العراق فاهدت له الازد جزرا فبعثوها معي فدخلت اليه فسلمت عليه وقلت له يا ابا ايوب قد
كرمك الله عز وجل بصحبة نبيه صلى الله عليه وآله ونزوله عليك فما لي اراك تستقبل الناس بسيفك تقاتلهم هؤلاء
مرة وهؤلاء مرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا ان نقاتل مع علي ع الناكثين فقد قاتلناهم وعهد
الينا ان نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل معه المارقين ولم ارهم بعد
وروى ابن ديزيل ايضا في هذا الكتاب عن يحيى عن يعلى بن عبيد الحنفي عن اسمعيل السدي عن زيد بن ارقم قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحجرة يوحى اليه ونحن ننتظره حتى اشتد الحر فجاء علي بن ابي طالب ومعه فاطمة
وحسن وحسين عليهم السلم فقعدوا في ظل حائط ينتظرونه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله راهم فاتاهم ووقفنا
نحن مكاننا ثم جاء الينا وهو يظلهم بثوبه ممسكا بطرف الثوب وعلي ممسك بطرفه الآخر وهو يقول اللهم اني احبهم فاحبهم
اللهم اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم قال فقال ذلك ثلاث مرات قال ابرهيم في الكتاب المذكور وحدثنا يحيى بن سليمن
قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا الحسن بن الحكم النخعي عن رياح بن الحرث النخعي قال كنت جالسا عند علي ع اذ قدم عليه قوم
متلثمون فقالوا السلام عليك يا مولانا فقال لهم اولستم قوما عربا قالوا بلى ولكنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال لقد
رايت عليا عليه السلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اشهدوا ثم ان القوم مضوا الى رحالهم فتبعتهم فقلت لرجل منهم من
القوم قالوا نحن رهط من الانصار وذاك يعنون رجلا منهم ابو ايوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاتيته
فصافحته وروى نصر وحدثني عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن ابي الوداك ان عليا عليه السلم بعث من المداين معقل بن
قيس الرياحي في ثلثة آلاف وقال له خذ على الموصل ثم نصيبين ثم القني بالرقة فاني موافيها وسكن الناس وآمنهم ولا
تقاتل الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس اقم الليل ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا ارح فيه
بدنك وجندك وظهرك فاذا كان السحر او حين يتبلج الفجر فسر فسار حتى اتى الحديثة وهي اذ ذاك منزل الناس انما بنى مدينة

Copyright ... University